وعدم الانقطاع وضمير للإلاه باهله اى اهل ذلك القبس وهم المؤمنون
الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع سننه
القويم واقتفاء اثاره اسبابه اى طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل
جمع سبب وهو فى الاصل الحبل ثم صار يستعمل فى كل ما يتوصل به الى غيره
قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة
الكبرى استينافية عقب هذا الكلام السابق تنبيها على ان القبس وان
كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك
وقرب التناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا ان يتنا وله فان ذلك
موقوف على ما سبق فى الازل لا يصل اليه الا من وصله اليه فضل الله ونعمته
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء
فكان النفوس كانت سائمة فى سرح ما وصفا ولا من حال هذا القبس
فصارت متعلقة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه
فاستانفت هذه الجملة واتى بها مفصولة لذ صرفا الاعناق الهمم
الى ما تتناوله من عند انفسها وضربا عن كل سبب الا التسبب الحق فقيل لها
السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه
الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة
نعتا للقبس والضمير فى اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعمته ان الا
الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله غير منعطفة وصف وهو
غير مخصص لان موصوفه نكرة او هى نعت لقابس وضمير اهله واسبابه
له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اى تلحقه الا الله بحزبه وجماعته
والمراد ان يرى القبس هو لقابس من نعمته انا الا الله توصله الى ان يقتبس
فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله
للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعنى باهله المتاهلون له كما تقدم
وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الا ونصب اسبابه وهو الثابت
فى اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو فى نسخ الشفاء وعلى ان الا الله منصوب
يكون مفعولا بقابس او على نزع الخافض اى من الا الله والمراد بالا لا هنا ما على
امور الدين والاسلام ونسبها الاقتباس لانها نور فى الحقيقة وجملة

تصل

تصل الخ يصح ان تكون نعتا لقبس واسباب مرفوع بتصل وتصل حينئذ
من الوصول بمعنى البلوغ والضمير فى اهله واسبابه لقابس ولا علينا
مع هذا ان خفضنا الا بالاضافة قابس اليه وقد وجدته مضبوطا
بالجر بالاضافة وفى اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان تكون جملة
تصل الخ حالا من الا وتصل على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود
على الا واسبابه مفعول بتصل والضمير فى اهله واسبابه لقابس والله
اعلم به اى بالنبى صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام به
والباء سببية هديت القلوب الضالة عن طريق الحق فى ظلمة الجهل هديت
مبنى للمفعول والقلوب نائبة بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة
بفتحتين وهو المرة من الخوض وهو الدخول فى الماء ويستعار للشروع
فى الحديث والدخول فى كل امر باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب
فى الفتن جمع فتنة وهو ما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا
والاثم هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة
والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه
صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس
فهى نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم
فهى المعترضة بين المتعاطفين والله اعلم وابهج معطوف على اورى وهو
فى النسخة السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة
وهى الحسن وفى نسخة معتبرة انهج بالنون وفى اخرى كذلك ونهج
بالنون ثلاثى دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على كل ضمير يعود
على النبى صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه
اللفظة ثابتة فى هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه
يكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى
لمفعوله الثانى بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون موضحات
مفعولا لابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو
الكشف والبيان اى الواضحات فى نفسها او الموضحات لغيرها
او التى اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما كما عند غير الاصمعى

Copyright © King Saud University